

## المقدمة

اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد الفاتح لما سبق ناصر الحق بالحق الهادي إلى صراط المستقيم .

أما بعد ،،،

زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب المعلقات وثالث وثلاثة من المقدمين على سائر شعراء الجاهلية قضى حياته يطلب لمجتمعة السلام ويمدح المصالحين من مثل هرم بن سنان له ديوان شعر وشعراء وما فيه المعلمة التي نصمها على انتهاء حرب السياق أما المنهج المتبع فهو الوصفي التعليلي لأنه يناسب مع هكذا نوع من المواضيع .

وقد تقسم البحث إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة والخاتمة .

**الفصل الأول :-** بعنوان / حياة زهير في شعره وحكمته إلى مبحثين المبحث الأول حياة زهير بن أبي سلمى .

**المبحث الثاني :-** حكم تتعلق بأخلاق الفرد حكم تتعلق بالمعاملات بين الناس .

**الفصل الثاني بعنوان /** الأساليب والمفردات والمعاني التي توفرت في شعر زهير بن أبي سلمى وقسمته إلى مبحثين .

**المبحث الأول :-** الأساليب والتغيرات في أبيات زهير بن أبي سلمى .

**المبحث الثاني :-** المعاني التي توفرت في شعر زهير بن سلمى .

**الفصل الثالث :-** الصنعة والتشابهات في شعر زهير إلى مبحثين .

**المبحث الأول :-** صنعة زهير في تشبيهات زهير في الصور والأخيلة .

**المبحث الثاني :-** تشبيهات زهير في الصور والأخيلة .

تم قدمت خاتمة الموضوع تناولت فيها أهم النتائج التي خلصت لها من سياق هذه الدراسة . ولا بد من الإثارة إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث ومن بينها شرح شعر زهير بن أبي سلمى ابن العباس تغلب ، أدباء العرب في عصر الجاهلي و صدر الإسلام البستاني بطرس .

# الفصل الأول

حياة زهير بن أبي سلمى

في شعره وحكمته

# المبحث الأول

حياة زهير بن أبي سلمى وشعره

## حياة زهير بن أبي سلمي ونشأته<sup>(1)</sup>.

هو زهير بن أبي سلمي المزني من قبيلة مضر ولد سنة 530 م في نجد كان أبوه ربيعة قد ترك وأتى غطفان وتزوج من أم عمر في قومها فكان له منها زهير الذي نشأ وترعرع في غطفان ، وكان في غطفان شيخ حكيم غني برجاحة العقل أسمة ابتسامة الشاعر خال والد زهير ، فلزمه زهير وحفظ له عنه الشعر والرصانة والرغبة في إصلاح مجتمعه القبلي ، تم تتلمذ زهير لزوج أمة ، أوس ابن حجر زعيم المدرسة المصرية أو سيمته الجاهلية .  
فاتخذ زهير طريقة في الشعر ، سكان غطفان وتزوج هناك من امرأتين على الأقل ، الأسرة الأولى هي أم وفي التي لد تنجب له طفلاً فطلقها زهير بعد أن تزوج عليها كبشه ، وقد أنجبت كبشه له ولدين شاعرين هما : كعب صاحب قصيدة ((بانة سعاد)) المشهورة وبجير حياة زهير من الوجهة ، الأدبية طريفة . فقد كان أبوه شاعراً وكذلك خاله وأخته سلمي والخنساء ، وورث عنه الشعر ابناه كعب وزهير<sup>(2)</sup>.

انقطع زهير لسيد شريف اسمه هرم بن سنان لما عرفة من كرمه واشتهاره بحب الخير والسلام فخصه بأحسن شعره حتى المعلقة التي ضمنها مدحه ومدح الحارث بن عوف لتوسطها بالصلح بين قبيلتي عيسى وذبيان في حرب السباق . أولع هرم بن سنان بشعر زهير ، فأغدق عليه العطايا .

فكان من ذلك أن زهير عاش في الجاهلية سيد أكثر المال حليماً معروفاً بالورع ، فنحن لأنجد في ديوانه عامة والمعلقة خاصة قصائد أو أبيات يمدح فيها الأغنياء طلباً للعطاء ، وقد أثنى النقاد من أهل زمانه ، وغيرها ، فكان عمر بن خطاب يقول : ((زهير شاعر الشعراء ، لأنه لا يعاقل في كلام ، وكان يتجنب ويخشي الشعر ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه )) والعاطلة بين الكلام المداخلة فيه بحيث لا ينضد نضداً مستويا<sup>(3)</sup> .

1 - شرح شعر زهير بن أبي سلمي ، إبي العباس تغلب ، التحقيق فجر الدين قباوة ، دار النشر والآفاق الجديدة بيروت ، 1982 م ، ص 11 .

2 - شرح شعر زهير بن أبي سلمي ، ص 11 .

3 - أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام البستاني ، بطرس دار الجيل ، بيروت 1989 م ، ص 22 .

قال شوقي ضيف : ( إن زهيراً من غير شك كان وثنياً مثله مثل قومه ، وذهب بعض النفاذ المحدثين إلى أنه كان مسيحياً ، غير أننا كل ما نستطيع أن نؤكدده هو أن الأفكار المسيحية كانت قد أثرت فيه ، وهي أفكار لاشك في أن العرب الجاهلي كان لا يجهلها<sup>(1)</sup> .  
فضلاً عن مقدمات الغزل وما إليه ، شعراً اصطلاحياً وطائفة من الحكم والأمثال العامة ، يمثل زهير فئة المؤمنين بالحياة الأخرى . المتمسكين بالفضيلة الشخصية والاجتماعية من وفاء وقناعة وإقدام وحكمة وليده الزمن والاختيار ، وهي واسعة النطاق .  
عرف زهير بالرزانة ، ولتروى ، وحب الحق والإسلام . حتى كان يتأله ويتعفف في شعره على قول ابن قتيبة .

عاش طويلاً محقوقاً بالاحترام . فمات بعد أن شبع من العمر والجاه ، اختلف في سنة وفاة زهير ، فقيل إنه لم يدرك الإسلام ، وقيل أدرك الإسلام فإن وفاته كانت في أحد<sup>(2)</sup> .  
الأعوام التي سبقت العثة النبوية أو ثلثها بقليل ، وقد توفي سنة 627 م في عمر يناهز 79 سنة . فقضاها رزينا حليماً ناصحاً بما فيه الخير والسلام<sup>(3)</sup> .

## شعره :

### شاعريته وفنه :-

طبع زهير على التعقل والرصانة ونشأ في كنف بشامة الشاعر ، الذي كان ذا حزم وحكمة ورزانة فتخلق بأخلاقه ، وأحب الاستقامة في القول والعمل كما مال إلى الحلم والسلم وقام بالوعظ الكريم ومحاربة كل شذوذ غير مألوف في الحياة الاجتماعية ، فمثل زهير الناحية العاقلة المتعفة المهذبة التي كان عليها فضلاء العرب كما مثل امرؤ أقيس وطرفة ، من الناحية المتهتكة والشباب اللاهي .  
استحق أن يسمى شاعر الرصانة ، لأنه كان رجل العقل وجعل للعقل المحل الأول في حياته وفي شعره ، فكان زهير يرمي إلى النفع ، ولا ينظم لا رضاء الفن الصافي .

1 - تاريخ الأدب العربي ( العصر الجاهلي ) شوقي ضيف ، دار النشر دار المعارف ، القاهرة ، طبعة الثامنة ، 1977 م . ص 34 .

2 - تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي ) ، ص 38 .

3 - تاريخ الأدب العربي ( العصر الجاهلي ) ص 38 .

ولا لإرضاء الحاجة الشعرية فيه ، وهو من أجل ذلك يأخذ شعره بالتثقيف والتنقيح والصقل  
و كأنه يفحص ويمتحن كل جزء من أجزاء نماذجه .

فهو يعنى بتحضير مواده ويتعب في هذا التحضير تعباً شديداً ، وقد نسبت إليه الحوليات التي  
هي قصائد كان يقضي الشاعر حولاً كاملاً (سنة كاملة) في نظمها ثم في تهذيبها ثم يتعرض  
إلى عرضها على أخصائه .<sup>(1)</sup>

فهو يتطرق إلى الحقائق الراهنة ويتناولها بعقلة قبل خياله ، ثم يستعين بخياله ليكسوها حلة  
تقربها من الحواس ، وتجعلها ملموسة مادية ، وإن كانت معنوية وذلك بمعزل عن كل اندفاع  
عاطفي شديد وعن انطلاق خيالي رحيب ، وهو كثيراً ما يقصد في تعابيره الأسلوب الخطابى  
الذي يحاول فيه الإقناع فيأتي في كلامه بالحجج والبراهين ويجادل ويصور .<sup>(2)</sup>

أن زهير بن أبي سلمى أحد شعراء العصر الجاهلي المقدمين ، وهو شاعر متميز على  
مستوى الفن والرؤية ، وقد ترك أثراً كبيراً في القصيدة لجاهلية بناء وصياغة حتى عد رأس  
مدرسة الصنعة في عصره ، بل إن بعض نقادنا الكبار يراه باطمئنان ، إن شعره يشخص في  
لغته وأساليبه وصوره الشعرية كل ما طرأ على الشعر الجاهلي من تطور ، والتعقل عند  
زهير يجنح به عن الفضول الكلام والإطناب الذي لا فائدة فيه ومن ثم يمتاز شعره بالإيجاز ،  
والمتانة التركيبية ، والبعد عن الضعف ، وألفاظه ،منتخبة مفهومة في مجملها انتتباع في  
رصانة وجزالة دون صخب واضطراب ، إلا في بعض المواقف العنيفة كما في وصف  
الحرب في حركتها شديدة السرعة<sup>(3)</sup>

إن زهيراً شاعر الجمال ، وشاعر الحقيقة بحكمة ، وهو شاعر الخير يدعوته إلى السلام وبما  
رسمه من مثل فيمن مدحهم ، ولقد كثرت الحكمة في شعر زهير ثم توالى قصائده أحياناً ،  
ولكن الحكمة ظلت عنده غرضاً ولم تصبح فناً مستقلاً قائماً بنفسه .

- 1 - شرح شعر زهير بن أبي سلمى ص 20 .
- 2 - شرح شعر زهير بن أبي سلمى ص 20 .
- 3 - شرح شعر زهير بن أبي سلمى ص 38 .

# المبحث الثاني

أ. حكم تتعلق بأخلاق الفرد .

ب. حكم تتعلق بالمعاملات بين الناس .

## حكمه :-(1)

عاش زهير أكثر من ثمانين عاماً فعرف الحياة ، وجرب مرها وحلوها ف جاء بأراء حكمته الهادئة ، وخبرته الواسعة وعصبيته على الإصلاح القبلي ، فحكمة زهير ، وليدة الزمن والاختبار والعقل المفكر الهادي الذي يتطلع إلى الحياة تطلع رصانة و تقيد بسنن الأخلاق الخاصة والعامة كان زهير الرجل العاقل الذي يفكر وليس الذي يحلل ويبيّن ذلك ، لأنه قريب من البداوة والبطرة وكانت حكمته تأمل ومعاناة يعيشها الشاعر وبيتهما في تنأيا شعره عندما تتاح له فرصة التحدث عن أمر جلل أو مدح رجل عظيم .

ولزهير بن أبي سلمى ديوان في الشعر انطوى مدح لهرم بن سنان وأبيه وقومه ، ومدح للحارث بن عوف ، كما انطوى على بعض الهجاء والفخر ، وأشهر ما فيه المعلقة ، معلقة زهير ميمية من البحر الطويل تقع في نحو ستين بيتاً ، نظمها الشاعر عندما تم الصلح بين عيس وذبيان عقب حرب السابق ، وقد مدح فيها المصلحين ، وحذر المتصالحين من إضرار الحقدن ووصف الحرب وبيّن شرها ، وختم كلامه بمجموعة من الحكم (2) .

## حكم تتعلق بأخلاق الفرد :-(3)

تتمثل حكمة زهير في عدة أمور يمكن أن تتعدد في أن تكون وليدة الزمن والاختبار والعقل المفكر الهادي الذي يتطلع إلى الحياة تطلع رجين وتعيد بسنن الأخلاق الخاصة والعامة . وهكذا فالشاعر رجل المجتمع الجاهلي الذي يؤمن بالآخرة وثوابها وعقابها ، ويؤمن بان الحياة طريق إلى تلك الآخرة ، وبأن الإنسان خلق كي يعيش في مجتمع يتفاعل وإياه تفاعلاً إنسانياً بعيداً عن الشريعة غيابة القلقة والاضطراب ، وهكذا زهير بن أبي الجاهلية وهو ابن الإنسانية أيضاً يعمل على التوفيق بين الروح الجاهلية والنزعة الإنسانية في سبيل سعادة فردية واجتماعية.

وإن زهيراً في ما يتعلق بالحياة ديوان زهير بن أبي سلمى الفردية الشخصية ، يريد للإنسان أن يتعلق بالوفاء والبر لخد ذلك في قوله :-(4)

1 - شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، ص 39 .

2 - شرح شعر زهير بن سلمى ، ص 9 .

3 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح أبي فاعور ، الطبعة الأولى ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية ، 6988 ، ص 3 .

4 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 3 .



ومن يوف لا يذم ومن يهد \* \* قلبه إلى مطمئن البر لا بتجمجم  
فمن أو في بعهد لم يلحقه ذم ومن هذى قلبه إلى البر يطمئن القلب إلى حسنة ويسكن إلى  
وقوعه لم يتمتع في إسدائه وإبلائه .

**من يذل المعروف صان عرضة :**

يقول من جعل معروفة ذاباً ذم الرجال عن عرضة وجعل إحسانه واقياً عرضة وفي مكارمه  
ومن لا يتق شتم الناس إياه يشتم ، فمن بذل معروفة صان عرضة ، ومن بخل بمعروفه  
عرض عرضة .

للشتم والذم وهكذا يقول : (1)

ومن يجعل المعروف من دون عرضة

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم .

البخيل عند قومه مذموم : (2)

من كان غنياً فبخل ، ولم يعط أحداً شيئاً من ماله استغنى عنه وذم . فيقول زهير في معلقة :  
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله .

على قومه يستغن عنه ويذم .

## **كتمان السر :**

يقول إن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في صدور الناس وهو عالم بالخصومات و السرائر  
فيجب عليهم أن لا يضمروا و الغدر ، ونقص العهد ، لأنهم إن أضمرها علمه الله فيقول :  
فلا تكتمن ما في نفوسكم

ليخفى ومهما يكتم الله يعلم (3)

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب أو يعجل فينقم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

1 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 18 .

2 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 19 .

3 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 19 .

هذا البيت أيضا متعلق بصفة الجود ، وقد تم البيت الثاني والخمسين ، يتحدث زهير عن المعروف :

(عمل الخير عموماً ، والكرم تخصيصاً) ، والعرض هو الشرف ، والسمعة الطيبة ، نحافظ على العرض ، بخلق حاجر من الناس هو المعروف ، الإنسان الجواد أيضا يمنع عن نفسه الشثيمة (1) .

في البيت السابق تحدث الشاعر عن الموت (المنايا) .

التي لا يستطيع تفاديها ، لذا عليه أن يحيا بالتأقلم مع الحياة وذلك بواسطة : الكرم والجود ، والشجاعة (2) .

### حكم تتعلق بالمعاملات بين الناس :

حكمة زهير أوسع نطاقاً ولكنها دونها حياة وتأثيراً ، وهي ساذجة في أكثرها بعيدة عن كل تفكير عميق ، وثقافة وعلم ، يرسلها الشاعر إرسالاً ولا يربط بين مختلف الآراء فيها ، وهو إلى ذلك يوردها بطريقة تعليمية جافة ، ويحاول دعم كل رأي من آرائه ببرهان هو نتيجة المخالفة وعقوبة العصيان وهكذا كان دستور البدوي تماماً ، يتضمن نظام العمل ونظام العقوبات .

ومن لم يصانع في أمور كثيرة

بضرس بأنياب ويوطأ بمنسم (3) .

يركز الشاعر هنا على الكياسة ، وحسن الأخلاق ، والمعلمة ، فالإنسان في هذه الحياة ، يجب عليه أن يصانع الناس ، ويداريهم في كثير من الأمور ، فإن خبرة الشاعر في أمور الحياة ، قد علمته أن ذلك من ضرورات الحياة ، فكيف بعصر قد تعقدت فيه الأمور وتشابكت فيه العلائق بين الناس .

ومن يك ذا فضل فيبخل

بفضله يستغن عنه ويذمم .

1 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 25 .

2 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 25 .

3 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 30 .

يفيض هذا البيت بحكمة زهير وحكمته في الحياة ، إذ ينصح الناس بتبادل المنافع والخيرات والمعارف فيما بينهم ، لأنها قوام الحياة ودوام المعرفة البشرية ، واستمرار لنسل البشري (1).

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه

يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم (2).

مع بعض الناس يجب أن نتعامل بشدة ، وهناك من لا يدافع عن قومه أو شرفه وكرامته ، فمثله مثل صاحب الحوض الذي تهدم ( حوضه ، وهي استعارة تصريحية ) ، يقصد بهذا البيت : الإنسان الذي لا يحافظ على شرفه ، وقبيلته وكرامته شبيهه بإنسان يمتلك بئر ماء يهدم ، لأنه لم يستطع الحفاظ عليه .

التمثيل يختلف عن التشبيه (تشبيه أمر بأمر آخر نحو : الرجل كالأسد) أما التمثيل تشبيه . فعل بفعل أو حالة بحالة ، وفي المثال السابق عدم الحفاظ على الشرف كعدم الحفاظ على الحوض .

ومن لا يزال يستحمل الناس نفيه

ولم يغنها يوماً من الناس يسأم (3)

الإنسان الذي يستحمل (يطلب من الناس تحمله) الناس ، ويحتاج الآخرين دائماً ، بالتالي يسأم الناس منه .

1 - الصورة الفنية في شعر زهير عبد القادر الرباعي ، الطبعة الأولى ، دار العلوم لطباعة والنشر ، 1984 م ، ص 16 .  
2 - الصورة الفنية في شعر زهير ، ص 23 .  
3 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 38 .

# الفصل الثاني

الأساليب والمعاني التي توفرت  
في شعر زهير بن أبي سلمى .

# المبحث الأول

## الأساليب والمفردات

## أسلوبه في حكمته :-

أسلوب زهير في حكمته أقرب إلى الأسلوب التعليمي في هدوئه ، ورسانته ، وجفافه ، ويمكننا أن نلمس الرصانة في الوزن الشعري ، وفي حسن اختيار الألفاظ والعبارات وفي الوضوح الفكري ، والسهولة الأدائية ، فجعل زهير من حكمته ، هذه دستوراً مفصلاً لتهديب النفس ، وحسن التصرف في السياسة الاجتماعية البدوية ، ونظهر الأساليب .  
عند زهير كما يأتي (1)

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش

ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

سئمت : تعبير يوحي باليأس والإحساس بالنهاية .

تكاليف الحياة : استعارة مكنية ، حيث صور الحياة ، وكأنها شيء مادي يحتاج لتكاليف ، سئمت تكاليف الحياة كناية عن شدة الضيق والملل وسر الجمال الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل في إيجاز وتجسم . ومن يعيش : أسلوب شرط لتقدير ، والنصح - لا أبالك : جملة اعتراضية : كان . الغرض من الدعاء .

وأعلم علم اليوم والأمس قبله

ولكني عن علم ما في غد عمي (2) .

وأعلم : أسلوب إنشائي ، نوعه أمر للنصح والإرشاد .

واعلم ... علم : جناس ناقص ليعطي جرساً موسيقياً .

اليوم والأمس : تضاد لإبراز المعنى وتوضيحه ، أعلم ، وعمي ، تضاد لإبراز المعنى وتوضيحه ، ولكني عمي : استعارة تصريحية ، ففيه تصوير لحالة جملة بالمعنى .

ومن يجعل المعروف من دون عرضة

يفره ومن لا يثق الشتم يشتم (3)

ومن يجعل ... : أسلوب شرط لتقدير ، والنصح ، دون عرضة :

1 - شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقل ، عبد الله العبادي ، الإسكندرية ، دار المعارف ، 1411 م ، ص 235 .

2 - شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقل ، ص 239 .

3 - شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقل ، ص 235 .

استعارة مكنية ، حيث صور العرض بشيء مادي له مكان ، وسر الجمال في التجسيم ، حيث جسم العرض والمعروف ، وهو ما يسمى بالصورة المركبة .

يفره : استعارة مكنية صور العرض بشيء مادي يوفر وسر الجمال التجسيم . يتقي الشتم : الاستعارة مكنية : حيث صور الشتم بسهم يعب اتقاؤه ، سر الجمال في التجسيم .

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضلة

على قومه يستغن عنه ويذمم (1)

يبخل بفضله : استعارة مكنية حيث صور الفضل بالمال الذي يجب أن بجود له المدى ، والبيت يجرى مجرى الحكمة الفعل يزعم : فك الشاعر الضيف على لغة أهل الحجاز وهذا جائر .

والبيت كله كناية عن سوء حاله البخيل بين قومه .

ومن هاب أسباب المنية يلقتها

ولو رام أسباب السماء بسلم (2)

هاب أسباب المنية : استعارة مكنية حيث صور الشاعر أبواب المنية بوحش كاسر يهابه الناس وسر جمالها التجسيم .

يلقتها ، استعارة مكنية أيضاً ، حيث شبه أبواب المنية برجل .

يلقاه ، وسر جمالها التشخيص .

ولو رام أسباب السماء بسلم : استعارة مكنية ، صور السماء بمنزل له سلم نصعد عليه سر الجمال التجسيم .

ومن يجعل المعروف غير (3) .

أهله يكن حمده ذ ما عليه ويندم .

ومن يجعل المعروف ... أسلوب شرط للتقرير ، والنصح ، وفيه أيضاً استعارة مكنية ، حيث المعروف ، وهو الشيء المعنوي .

1 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 43 .

2 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 43 .

3 - شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقل ، ص 236 .

وكأنه شيء مادي يوضع في مكان ما (1).

يكن حمده دماه : تشبيهه بليغ حيث شبه الحمد في غير موضعه بالذم ، وسر الجمال التوضيح لأن الطرفين معنويان .

وعطف يندم لبيان البشاعة ، و التهويل .

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه \* \* ومن لا يكرم نفسه لا يكرم (2)

ومن يغترب ..: أسلوب شرط للتقرير .

بحسب عدواً : تشبيهه بليغ ، حيث شبه لعدو بالصديق مما يوحي بالفهم الخاطئ ، وعدم معرفة الناس ، وبناء لفعل يكرم في نهاية لببيت لعدم أهمية الفاعل .

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على لناس تعلم (3) .

إن خالها تخفى على الناس : استعارة مكنية ، موصف الشاعر هنا صورة صادقة بشيء مادي يخفى سر الجمال التجسيم وفيه التفات للتوضيح .

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم ك تشبيه صورة اللحم والدم بالصورة سر الجمال التوضيح .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم (4) .

لسان الفتى : تشبيه اللسان وهو جزء من الإنسان بأنه كالنصف .

لما يوحي بقيمة اللسان ، ودوره في حياة الفتى .

وكذلك نصف فؤاده : تشبيهه الفؤاد بالنصف . صور اللحم والدم : تشبيه اللحم والدم بالصورة . وسر جمالها التوضيح .

وفارقتك برهن لا فكاك له

يوم الوداع فأمس رهنها غلقاً (5) .

1 - شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقل ، ص 236 .

2 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 12 .

3 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 12 .

4 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 15 .

5 - نسق الكلام في شعر زهير ، هيفاء عثمان عبد السلام ، رسالة ماجستير في الأدب منشورة ، جامعة أم القرى ،

1986 ، ص 140 .



يوم الرحيل فارقتك برهن لا فكاك له : المحبوبة قد وضعت عندي رهينة والمقصود بالرهنية هو العيش ، الرهن قد علق بيد المرتهن :

تعاهد المحبوبان على محبتهما ، ولكن حين رحلت حملته الشوق والحب كله وتركته مما بدل على عدم وفاء المحبة ، وهكذا الموضوع متكرر في الشعر القديم ، فالشاعر يصف المحبوبة في البداية ، بأنها راغبة ولكنها حين ترحل جعلها اللوم كله ويعتبرها غير وفيه رغم أن رحيلها لم يكن بيدها .

# المبحث الثاني

المعاني التي توفرت في شعر

زهير بن أبي سلمى

## المعاني التي توفرت في شعر زهير :-

أولاً / المحسنات ، قول الشاعر : (1) .

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش \* ثمانين حولاً لا أبالك يسأم  
الالتفات في البيت الأول بالانتقال من ضمير المتكلم (سئمت) إلى ضمير الغائب (يعيش)  
لإثارة الذهن .

المقابلة بين شطري البيت الثاني توضح المعنى وتبرر وتقوية .  
وقوله :

ومن يجعل المعروف في غير أهله

يكن حمده ذماً عليه ويندم

حمده - ذماً : طباق يوضح المعنى ويبرزه ويقويه .  
وقوله :

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

عدواً - صديقه : طباق يوضح المعنى ويبرزه ويقومه .  
وقوله :

ومهما تكن عند أمري من خليفة

وإن حالها تخفى على الناس تعلم

تخفى - تعلم : طباق يوضح المعنى ويبرزه ويقويه .  
وقوله :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

. لسان الفتى نصف ونصف فؤاده : حسن تقسيم يعطى الأثر الموسيقى يثير الذهن ويجذب  
الانتباه (2) .

1 - نسق الكلام في شعر زهير ، ص 149 .

2 - نسق الكلام في شعر زهير . ص 149 .

## ثانياً : الأساليب : - (1)

قول الشاعر :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

لا أبالك : خبري لفظي إنشائي معنى للدعاء والتنبيه .

باقي الأساليب خبرية غرضها التقدير والتوضيح لخبراته .

وقد أثر الأساليب الخبرية وذلك لأنه يتحدث عن حقائق ثابتة يريد تأكيدها وتوضيحها .

## ثالثاً : الألفاظ والتعبير : (2)

كما في قوله :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولاً لا أبالك بسأم .

سئمت : توحى بشدة الضيف والملل .

تكاليف الحياة : جمع يدل على كثرة الشدائد والصعاب .

لا أبالك : للتنبيه على ما يعانيه .

وقوله :

وأعلم علم اليوم والأمس قلبه

و لكنني عن علم ما في غد عمى .

لكنني : استدراك لإزالة الفهم الخاطئ وبيان الفهم الصحيح .

استخدام أسلوب الشرط للتشويق ، والحث على التمسك بهذه الحكم والعمل بها .

وقوله :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله

على قومه يستغن عنه ويذمم (3) .

1 - نسق الكلام في شعر زهير ، ص 144 .

2 - نسق الكلام في شعر زهير ، ص 152 .

3 - نسق الكلام في زهير ، ص 152 .

ذا فضل : نكرة للتعظيم .

على قومه : على حرف جر يفيد العلو وارتفاع المنزلة والتفوق .

يستغن عنه ويذمم : العطف للتوضيح والدلالة على قبح ما .

وقوله :

ومن هاب أسباب المنية يلقيها

ولم رام أسباب السماء بسلم

هاب : توحى بشدة الخوف .

أسباب المنايا : جمع ليدل على تعود وتنوع أسباب الموت .

وقوله : -

ومن يجعل المعروف في غير

أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم<sup>(1)</sup> .

يكن حمده ذماً عليه ويندم : العطف لأن الثانية نتجة الأولى .

وقوله :

ومن يغترب يحسب عدواً صديقة

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

يحسب عدواً صديقه : توحى بقلة الخبرة وأثر الغربة .

وقوله :

لسان الفتى نصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم : أسلوب قصير بالنفي والاستثناء للتأكيد والتخصيص

والاهتمام .

1 - نسق الكلام في شعر زهير ، ص 152 .

النص جزء من معلقة زهير بن أبي سلمى وهو من غرض الحكمة التي تعبر عن خبرة الشاعر وتجاربه في الحياة أفكار زهير فيها حكمة في خلاصة تجاربه ، ونظرته للحياة والناس (1) .

أما التركيب ، فقد سبك الشاعر ألفاظه في التركيب محكمة وتلك التراكيب ربط بعضها في بعض بحيث كونت أبيات لا نرى خلا ولا فجوات .

وأسلوب الشاعر تتوافر فيه اللباقة ، فهو يوافي سلوك الطريق السهل ، ومن الطرق التي يسلكها في أسلوبه بطريق التشويق ، فقد اعتمد على الشرط في كثير من أبيات فجعل القارئ ينتظر الجواب دائماً (2) .

---

1 - نسق الكلام في شعر زهير بن أبي سلمى ، ص 152 .

2 - نسق زهير بن أبي سلمى ، ص 152 .

# الفصل الثالث

الصنعة وتشبيهات عن

زهير بن أبي سلمى

# المبحث الأول

صناعة زهير في تشبيقات الطلل

والديار والصحراء



## صنعة زهير في تشبيهات الطلل والديار والصحراء<sup>(1)</sup>.

تعد تشبيهات الطلل والديار والمنازل في ديوان الشاعر الجاهلي محوراً مهماً من خلالها عن رديته النفسية والداخلية والتي يمكن أن تنظر من خلال ما يشبه في تضاريس ذلك المكان ومسمياته والأجناس التي تعيش تلك الأماكن وتحيط بها ، وإذا تتبعنا صور الطلل والديار والصحراء في ديوان الشاعرين ، بعد أن زهير أكثر اختفاء بنكر الأطلال والديار والمنازل من أوس الذي شحت عند ذلك الصور ، ونحن تعادل في هذا المبحث أن سلط الضوء على التشبيهات في وصف الطلل والديار والمنازل ، من أوس الذي شحت تلك الصور ، ونحن نحاول في هذا المبحث أن الصور على التشبيهات في وصف الطلل والديار والصحراء وأن نلمس الصنعة ، موازنة بطائر بعض التشبيهات والصور في شعر غير ، ولقد تشابهت تلك الصور عند الشعراء الجاهلين ، مما جمال التميز بين شاعر وآخر ليس بالأمر السهل .

يقول زهير واصفاً ديار المحبوبة :

ديار لها بالرقمين كأنها \*\* مراجع ويتم في نواشير محصم  
بها العين والأرام يهشنين خلفه \*\* وطلاؤها يهص من كل مجتمع  
وقمت بها من بعد عشرين حجة \*\* فلأيا فغرقت الديار بعد التوهم  
أنا في سعفا في محوس مرحل \*\* ونؤياً كجندم الحوض لم يتثلم  
فلما غرقت الدار قلت لريحها \*\* الأعم صباحاً أيها الرئع واسلم<sup>(1)</sup> .

وزهير يرسم لنا صورة تشبيهية الآثار المكان الذي كانت محبوبته .  
أم أوفي ( تترك فيه ما بين الرقمين ) وبين فيها مشاهد الآثار المتبقية ، ويصورها في قالب تشبيهي مركب ، فيشبهها برسم الوشم الذي تردد على معصم بادية عروقه .  
ف نجد الأداة ((كأن)) وهي كما قرر البلاغيون تكون حين يقوى الشبه بين المشبه والمشبه به .  
فتظهر صنعة زهير في كثيرة التفاصيل التي كون بي التشبيه ، فنجد مكونة من عدة أجزاء فهناك صورة ((المراجع والوشم والنواشر والمعصم)) و كل من هذه المفردات الجزئية ساعدت على بناء الصورة الكلية ، فصورة الوشم أظهرت عناصر الألوان في الصورة ،

1 - شرح المعلقات العشر .

2 - شرح المعلقات العشر ، ص 69 .

وصورة (( المراجع )) وهي كما ذكر ثعلب : أي تراجمه وتردده حتى يثبت تشبع عنصر الحركة في الصورة (1) .

صورة النواشر التي تعكس مدى دقت الشاعر في التصوير والتقاط أدق الصور التفصيلية التي تدل على قوه ملاحظة العين لدى الشاعر ، والتي تفرد بها عن طرفت وعنتره ، أما الذراع فهو يمثل اللوحة التي رسمت عليها هذه الصورة ، وهذا الواشم بارز المعالم قد تعبر على المعصم تعبيراً ، ولعل مراد الشاعر من تردد رسم الوشم على نواشر المعصم ، إشارة إلى وضوح هذه الآثار عنه ، وكثرة تردد إليها زمن وجود محبوبته والتقاءه عنها ، ويستدعي نظر البحث وهو يبحث في الصورة الشبيهة ، صياغة البيت في جملة رديها بالرقمين ، فيلاحظ ما يدل على ذلك الاهتمام بتلك الديار وصاحبها في كلمة ديار فهي توحى بالتعظيم في ذلك المكان ، والتخصيص (2) .

لها دون غيرها تلك المكانة ، ثم بعد ابتعاده عن هذه الديار لفترة طويلة من الزمن تصل إلى عشرين سنة ، أصبح يتوهم في تلك الديار ولا يعرفها إلا لأيا وبعد جهد جهيد .

أما الحركة والحياة التي ثبقا زهير في الأطلال ، وذلك من خلال تحرك (( العين )) وهي البقر (( الأرام )) وما أداة الفعل المضارع (( يمشين خلقه )) من دور في تنافي حركة البقر والظباء واستمرارها في التدافع والتعاقب . فكل ما مضى منها فوج جاء آخر ، وهذا التابع في بث الحركة جاءت به لفظة ( خليفه ) وقد وردت هذه اللفظة في سياق قرآني وهي تحمل دلالة قريبة من المعنى (3) في قوله تعالى : ( وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة ) (4) .

وكذلك الفعل (( ينفضن )) وما أداة تقديم المبتدأ فاعل الفعل . في (( المعنى )) طلاؤها من خصوصية ومزيد عناية بها والإطلال ولد البقرة ثم ذكر المدة الزمنية (( عشرين حجة )) وهي جملة تدل على أن الشاعر كان يتحرى بالغ الدقة في الوصف الأمر الذي لم يجعله بفعل عن العنصر الزمني في الصورة التشبيهي ، مما يؤكد أن الوصف عند في هذه الصورة ليس مجرد صورة تنقل ، بل صنعة دقيقة تتدخل فيها كلافت عناصر البيئة المكانية والزمنية

1 - شرح المعلقات العشر ، ص 69 .

2 - تحليل أبيات أبي ذؤيب ، قراءة في الأدب القديم ، محمد أبو موسى ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، 1998 م ، ص 310 - ص 311 .

3 - تحليل أبيات أبي ذؤيب ، قراءة في الأدب القديم ، ص 315 .

4 - سورة الفرقان ، الآية : 46 .

فهو شاعر دقيق ومنقب . وجملة (( لم يتلمى )) عند زهير أفادت تحقيق الصورة وجاءت توكيداً للمشبه به . (جذم الحوض ) وهو : حافة الحوض الصلبة ، التي لم يصبها التلف (1) وربما كان الغرض الذي أنشأه الشاعر ، رابط في تماسك النوي الذي زهير وعدم تثمة . وربما كانت جملة ( لم يتلم ) إشارة إلى العلاقة التي تربطه لهزم بن سنان . والحارث بن عون . وبما كانت إشارة أيضا إلى تحمل هذين الرجلين العظيمين تباتاً القتلى بين عبس وذبيان ، وحقق دمائهم ، ورأب الصدع بينهم ويبدأ أن ألقاء التحية الجاهلية ((وعم صباحاً أيها الربع واسلم )) على هذا الإطلال التي علفت بها ذكريات المحبوبة وألقت بظلالها على شخوص ذلك المكان الذي يستطيه الشاعر ، سبباً جعله يدعو لذلك المكان بالسلامة . وكأنه كائن تملؤه الحياة (2) .

وذلك على سبيل الاستعارة فالتشخيص من عناصر الجمال الذي يبرز الصورة ويعطيها إحياء ودلاله على المعاني ، ويتمثل في قدرة الشاعر على تخيل الحياة فيما الحياة فيه (3) . وعلى إكساب الجمادات أو مظاهر الطبيعة شخصيات يخليها أشخاصاً أحياء قائمين بأنفسهم وقد بدأ جلياً مقدراً الجهد المبذول في رسم هذه الصورة التشبيهية ، وصنعتها البيانية فيها ، والذي أكسبها عمقاً وغازة ، ثم نلاحظ البناء التركيبي الذي ساعد على إظهار وبيان قيمة التشبيه المعنوي . فزهير بدأ بذكر المكان (( الديار )) ثم مكانها (( الرقمين )) ثم يبنى التشبيه بأداة (( كأن )) وهي أظهر على تمثيل الصورة ، وأقدر ، والتشبيه هنا أقوى تحقفاً ، وأرفع شأواً ، ويفهم المعنى كما ذكر عبد القادر (4) ثم جاء بوصف مفصل لإبراز ما في ذلك .

المكان من قيمة حسية وروحية ، فهي تشبه الوشم المرجع ، على عروق البادية من ذراع الفتاة ويبدو أن الوشم من أمور الزينة التي تميل إليها نفس الشاعر باعتبار بيئته ، وهو على ما يبدو ما أوحى الشاعر بان يصف المكان بشيء راجع إلى صفت من يعمر ذلك المكان ، وكان الشيء بالشيء يذكر ، الوشم والفتاة ، ثم إنه رجع وفصل معالم ذلك المكان على وجه التحديد والإيجاز غير المخل ، فابرز تلك المعالم الآثار في السكن ، وهي الحجارة السوداء

1 - تحليل أبيات أبي نؤيب ، قراءة في الأدب القديم ، ص 315 .

2 - تحليل أبيات أبي نؤيب ، قراءة في الأدب القديم ، ص 315 .

3 - تحليل أبيات أبي نؤيب ، قراءة في الأدب القديم ، ص 315 .

التي توضح قاعدة للقدر المعد للطبع ، والشيء الآخر هو النوي : وهو الحاجز الصلب الذي يمنع البيت من دخول الماء ، والذي يشبه الحرف من الحوض في قوته (1) وصلابته ، وجملة ( لم يتلمى ) توكيد قوة وطلابه هذا النوي ، والشاعر في هذا التشبيه عمد على بناء صورة بارزة المعالم وراعى عنصر التفصيل والتحليل والذي يعده البلاغيون من عناصر الجودة في التشبيه . قال عبد القادر : ويتفاوت الحلال في الحاجة إلى الفكر بحسب مكان الوصف ومرتبته من حد الجملة و حد التفصيل ، كما كان أوغل في التفصيل ، كانت الحاجة إلى التوقف والتذكر أكثر . والفقر إلى التأمل والتمهل أشد . والتشبيهات التي تبنى على هذا الأساس من النظر المستقصى ، وتحليل الشيء الذي يكون الشاعر بصدده بيانه سواء في ذلك ما كان أصافاً لأشياء حسية أو كان تحلى لا الأفكار و أحوال (2) .

ومشاعر تشبيهات جيدة ، وهي تفضل في سياق المقارنة التشبيهات التي لا تتعمق الأشياء ولا تنقص أحوالها . وأوصافها ، وإنما تلم بها إماماً إجمالياً . والسبب في ذلك التفضيل ، أن التشبيهات التي تعتمد النظرة الإجمالية لاغناء فيها ، ولا مراجعة . لأن الشيء يقع في النفس لأول وهلة كما هو بجملته من غير انتباه إلى دقائق تفاصيله ، وإنما تدرك التفاصيل ، ودقائقها بمراجعة النظر وإرادة الفكر في هذا الشيء وقال في وصف الديار التي كانت تنزل محبوبته في (3) .

قف بالديار التي لم يعفها القدم \*\*\* بلى وغيرها الأرواح والديم  
دار لأسماء بالغمريين مائلة \*\*\* كالوحي ليس بها من أهلها أرم  
سالت بهم قرقرى برك بأيمانهم \*\* والعاليات وعن أيسارهم خيم  
عوم السفينتين فلما حال دونهم \*\*\* فندا القرى فالتكان فالكرم  
كأن عيني وقد مال الليل بهم \*\*\* وغيره ما هم لو انهم أمم  
غرب على يكره أو لؤلؤ قلق \*\*\* في السلك خان به رباته المنظم

1 - الصورة الفنية في شعر الشباب ، محمد على ذياب ، وزارة الثقافة ، عمان ، 2003 م . ص 188 .

2 - الصورة الفنية في شعر الجاهلي نصرت عبد الرحمن ، ص 78 .

3 - الرؤى المقنعة نحو منهج دنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ، مال أبوديب ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب . 1986 . ص 278 .

يرسم الشاعر صورة لديار محبوبته أسماء محاولاً تجسيد تلك الديار ، الدار الكائنة في تلك الديار ، بنقوش الكتاب ، وهذه الدار لا يوجد فيها ما يدل على الحياة ، ولكنها لم تعد ، ولم تتغير في نظر الشاعر ، ثم انتقل ليصف حال القوم ، وهو يقطعون مواضع تلك الديار ، وقد نزل بها السيل ، فشبه سيرهم بعموم السفين على الماء (1) .

---

1 - الرؤى المقنعة نحو منهج دنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ، ص 776 .

# المبحث الثاني

تشبيهات زهير في الصور والأخيلة

## تشبيهات زهير في الصور والأخيلة: (1).

أن مفهوم (الصورة) وتعريفها من القضايا التي تضاربت فيها الآراء وتباينت فيها الرؤى إلى درجة كبيرة . إلا أن أجمعاً و ما يشبه الإجماع قد تحقق بين الباحثين على أهمية الصورة الشعرية ، وأنها شيء ضروري وحتمي بالنسبة للفنان الأدبي ، وعنصر جوهري في الإبداع الشعري خاصة .

إن زهيراً كما بدأ لنا من معايشة شعراء . شاعر صورة بدرجة ممتازة وأن الصورة تكشف براعته الفنية وإبداعه المتميز وجلاء موقفه من الحياة والناس ، والصورة هنا تعنى جوهرية زهير وروح شعره .

ويظهر ذلك من خلال الأبيات الآتية : (2) .

أمن أوفي يمنه لم تكلم \*\* بحومانه الدارج فالمتنلم

ديار بالرقمين كأنها \*\*\* مراجع وشم في نواشر معصم

بها العين والأرام يمشين خلفه \*\*\* وطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وقضت بها من بعد عشرين حجة \*\*\* فلا يا عرفت الدار بعد التوهم

أنافي سفعاً في محرس مرجل \*\*\* ونؤب كجدم الحوض لم يتنلم

لقد كانت تلك المشاهد والآثار مسكونة بذكريات الأحبة ، ففيها قضوا أجمل أيام حياتهم ، وبقى في ذاكرتهم منها أعز اللحظات الخالدة ، لا يقون على كتمان نها وهم يتخطون أيامهم ولما ليهم التي تحكى لهم أعز أيام العمر ، لقد كانت تلك الإطلال والأمكنة ، ملتقي يلتقي فيه الحاضر بالماضي . ولا يزال الماضي فيه مائلاً بالحاضر ، فينفدح من ذلك اللقاء مكان وصور والأخيلة تتفاعل معها النفس وتطرب لها ، ولقد كان الشاعر الجاهلي يقف في محطة الأطلال ليغسل نفسه .

1 - ديوان زهير شرح تعلب ، تحقيق فخر الدين فتاوة ، دار النشر ، دار الأفاق ، ص 16. 18 ، بيروت ، ط 2 / 1979م

2 - ديوان زهير ، ص 18 .

فكانت هذه الأطلال تقوم بنظرية التطهير لنفس الشاعر ، حيث تجعله قادراً على تجمل الموافق الصعبة فتتجدد طاقة نفسه . وتتبدد ظلمة وحشيتها ، وتلطف من ذهولها كلمة تعكر صفوها وأظلم وضوؤها : (1)

## تشبيهات الناقة : (2)

كانت الناقة المحور الرئيسي للشاعر الجاهلي ، التي يعول عليها في نقل أحاسيسه ومواجهه وتصوراتهِ ورؤاه ، فلم يقف عند حدوده الجسمية ، بل حاول أن يتعدى ذلك إلى جوهر طبائع الأشياء وخصائص سلوكها ، لتتلقى مظاهر تلك المادية مع نزعات الإنسان ووظائفه من هن كان لنا أن نرى في تشبيهات الناقة عند ذلك الشاعر الجاهلي تبادلاً للسلوك ، وتداً خلاً واتحاداً في الخصائص والأحاسيس ، واشتراكاً في العواطف والإتفاعلات .

فقد حمل ذلك الشاعر ناقته جل انفعالاته النفسية والحسية ، فهو المجد وهو المتعب ، وهو الذي يلاقي في سفره المشقة والآلام فكان يسقط كل تلك المعاني على ناقته (3) ، فهو عندما يشبه ناقته ويستطرد في وضعها وسرد حكايتها .

إنما يحكى ذلك بالإنبابة عن نفسه ، فهي وسيلة جيدة توصله إلى مقاصده ، وتبلغه إلى مواطن آماله ، وتخترن كل آلامه ، بكل نبل وشرف ، فهو لا يزال يشرف بها وبطباعها . لقد فتن الشاعر الجاهلي بذكر الناقة ، وتملكت لم إعجابه في قصيدته بها ، وربط موضوعاتها وأفكارها فكانت العقد الجامع ، والمحور الرئيسي ، والجسر الفني ، فكان يزهر بوصفها ويطنل ويفتخر بتصويرها ، وتشبيهات بسائر أنواع الحيوانات الوحشية ، والصحراوية ، ويتغير من كل حيوان الصفة الملائمة الإعجاب حتى يسقطها على ناقته . وتقضى أجزائها ، ووصف جوانبها ، فمجدها حتى غدت متحفاً وعمدة (4) شعرية ، بقيت ماثله على مر الزمن ،

1 - المعاني المتجددة في الشعر الجاهلي ، د محمد صادق حسن عبد الله ، مكتبة النهضة المصرية ، 1994 م ، ص 202 ص 36 .

2- الصورة الفنية في الشعر الجاهلي ، د . نصر عبد الرحمن ، الطبعة الثانية ، عمان ، الأردن مكتبة الأقصى ، 1982 م ط 1 ، ص 78 .

3- الصورة الفنية في الشعر الجاهلي ، ص 78 .

4 - الصورة الفنية في شعر الجاهلي ، ص 78 .



فكانت محوراً فنياً وموضوعاً بارزاً في قسمات القصيدة الجاهلية شغلت مساحة كبيرة في  
كيانها وهيكلها (1).

ولقد حاول زهير إدراك جملة من المعاني أثناء حديثهم عن الناقة ، ووصفها بالإقدام كما في  
قولة: (2).

إني لتعديني على الهم جسره \*\*\* تحب بوصول صروم وتعنق  
على لا حب مثل المجرة خلقه \*\*\* إذا ما علا نشراً من الأرض مهرق  
وجاء ذكراً متلائماً وضمورها حيث يقول :

مقورة تتبارى لا شوار لها \*\*\* إلا المقطوع على الأتساع والورك  
وجاء كره التفاؤل حيث يقول : (3).

وعن أمون قد تعللت منها \*\*\* على صفة أو لم يصف لي واصف  
لقد كانت الناقة في تشبيهات أوس وزهير ميدان من ميادين الشعر التي تعكس بيئة الشاعر ،  
وحالته النفسية ، وموهبته الفنية ، فكانت وسيلة للوقوف على معالم الصحراء الواسعة  
ولموحشة ووصف أرضيها المقفرة ونباتها اليابسة ، فكان في وصفها وتشبيهاتها من خلال  
رحلتيهما مظهر حقيقي من مظاهر البيئة التي عاشها الشاعر ، وكانت ميدان يمكن من خلاله  
قياس الجو النفسي الذي يعيشه الشاعر عن طريق ما يرميه ، فيها من أوصاف تعكس المزاج  
والحالة النفسية لديه ، وكانت أيضاً مظهراً فني يبدل على اقتدار الشاعر من خلال توظيفه (4)  
كل المشاهد المحسومة التي تحتويه وصبها في إطار تلك الناقة التي يرتحل (5).

### تشبيهات الفرس : (6)

جادت صور الفرس في تشبيهات الجاهلي لتحكى من مظاهر الجمال والفخر والاعتزاز  
بالنفس ، وبالصور التي جادت في تشبيهات أوس وزهير ، لم تخرج عن هذا الإطار في  
الغالب وقد أخذت الفرس سياقاً يشبه سياق الناقة في الوصف حيث كانت هي المشبه ، إلا أن

- 1 - الصور الفنية في الشعر الجاهلي ، ص 78 .
- 2 - ديوان زهير ، ص 129 .
- 3 - ديوان زهير ، ص 132 .
- 4 - ديوان زهير ، ص 152 .
- 5 - ديوان زهير ، ص 152 .
- 6 - التصوير البياني ، ص 90 .

الغرض الذي استدعيت له كان مختلفاً ، ولقد اختلفت الحيوانات أيضاً وقعت متشبهاً به  
الفرس ، مثل الصقر والعقاب والقطاه والغرض المباشر التي استدعيت من .  
أجله هذه الحيوانات ، هو تمثيل عنصر في المقام الأول والذي هو أبرز صفة في الفرس ،  
وتمثل أيضاً مقاصد يرمى إليها الشاعر في المقام الثاني .<sup>(1)</sup>  
ولقد جاء وصف الفرس في تشبيهات زهير في سياق تشبيهه فرسه بالقطاة ، واسترسل في  
وصف المشبه به (القطاة) ناسباً المشبه (الفرس) ، على طريقة وصف الناقة حيث يشبهها  
بحيوان الوحش ، حيث يقول :

كأنها من قطا الأحباب حان لها \*\*\* ورد وأفرد غنها أختها الشرك  
جنونية كحصاة القسم مرتعها \*\*\* بالسي ما تنبت القفعاء وأحسك  
أهلها أمنفخ الخدين مطرق \*\*\* ويش القوادم لم ينصب له الشبك

وينطلق زهير بعدها في أجمال هذه القصة إلى نهايتي بمعنى القطاة لم تستطع الورد على  
تلك الآبار ، لكثرة الورد فقرت منهم ، في حين أن أختها قد علقت في شبك الصائد ، وصفة  
هذه القطاة عند زهير غالباً سوداء البطن ((جوانبه)) معتدلة الخلقة ، كحصاة القسم في  
استوائها ، وفي أثناء ذلك المشهد ، انقض عليها صقر في خديه سواد تعلوه حمرة ، قوادمه  
مجتمعة لم يسقط منها ، الرخس ، لكن القطاه واثقة من نفسها وفي قدرتها على الطيران  
وهكذا تسمر المطاردة بين الصقر والقطاه لتحكى عبر تلك المشاهد صورة آخر من صور  
الفرع وقلة الأمن التي يصورها الشاعر في مطاردته<sup>(2)</sup> . وفي كل هذه القصص مطاردات ،  
ففي الأرض مطاردة بين العير والقانص ، أو بين وكلاب العبر ، وفي الجو مطاردة بين القط  
ألكري وبين الصقر الأصغر في الأرض طراد وفرع ما في الجو طراد وفرع . حتى القط  
غالباً ما يفرع على بيضة ، وهذا الفرع إنما هو من كلاب يفرع ثوراً أمناً ، وادعاً ، أو من  
فالض يفرع أثناء المسالة رافهة تعيش في ظل عيش حضبا ، ورعاية حمار كريم ، أو قطاه  
ذاهبة لوردها في فوجها صقر شرس ، كأن الحياة في هذه الضرب من التشبيه ليست عدواً أنا  
، صراعاً بالغ الحرة ، لأن القوى فيه لا يستهدف إلا حياة الضعيف<sup>(3)</sup> ولعل في تلك الحكاية

1 - الحكاية في التشبيهات الجاهليين ، محمد البدري ، رسالة مخطوطة ، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى ، ص 4 .

2 - الحكاية في تشبيهات الجاهليين ، ص 4 .

3 - الحكاية في تشبيهات الجاهليين ، ص 4 .

فسعة للشاعر ليصدر زفرات نفسه الدقيقة ، والتي يعجز اللسان عن التصريح بها لما فيها من معان الغدر والخشة والند اله وسوه الطويلة التي يمشي بعض من البشر ، فلا يتلاءم الحديث عنها إلا على مسرح الحيوان ويكون البقرة الوحشية في البطلة والضحية في أنا .

### تشبيهات الإنسان: (1).

جاءت صورة الإنسان في التشبيهات من أوس زهير بأشكال متنوعة بتنوع الغرض الذي جاءت في ، فقد عرض كل منهما صورة الإنسان الصائد ، وصورة الإنسان المقابل في الحرب وصورة الإنسان المصلح بين القبائل ، وقد تضمنت كل صورة نابعة من ذات الموظف الذي كان بهذه الشاعر لقد جاءت صورة الرحيل الصائد بأوصاف تدل على غلظته وقسوة عيشة ، فقد وردت صورته بأنه غائر العينين قليل اللحم ، قد باننت ساعديه وقد أحرقت جلده أشعة الشمس الملعة وشققة لحم المسوح حي أصبح حبله بأسا ناشف أسود ، وإن ليس جسم صنم ، وأصابعه قصيرة وغلظته وحشة والصائد عند يقنات من صيده سهامه فيغترب عن أهله طوي لا في سبيل ذلك ، مهما بين ذلك في قوله (2) وعلى الشريعة وأبي فتدلس رام بعينية الخطيرة سيرته .

أما بالسنة الصورة العروض هجاء الشعارين فقد صور زهير بعض المعاني التي في هجائه كتشبه باليد التي ليست لها عضو ، للدلالة على ضعفه وعجزه ، وبعضها الصور الدالة على البحر عن المكارم ، أو تصويرهم وهم ملقون في أرض القتال بأصلاب النخيل الملقاة على الأرض أما بالنسبة لصورة الرجل التي جاءت في تشبه في حاله المدح . فقد كانت معمل الأوصاف تدور حول معاني الذكاء والفتنة وصف لنشو ، والكرم والشجاعة كتشبهه بد الممدوح بالغمام في العطاء ونشبه الرجل بالأسد في الشجاعة (3) .

1 - ديوان زهير ، ص 64 .

2 - ديوان زهير ، ص 64 .

3 - ديوان زهير ، ص 64 .

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته فتح الصالحات وأنار الظلمات ونرجو منه الله أن يكون هذا العمل في ميزان الحسنات .

بعد البحث والإطلاع خلال هذه الدراسة كان زهير كما عرفوه قاضياً يصلح بين المتخاصمين وحكيماً ينصح الناس ويرشد هذه ويدعوهم إلى العمل الصالح تدل على عنايته بخير مجتمعه القبلي وتقديم أخلاقه وتوصلت إلى عدة نتائج :.

1 - كان هناك في العصر الجاهلي حكماء كانوا يفكرون في أمور الدنيا ووصلوا نتيجة تأملاتهم على حكم زمعيه عالية بالنسبة إلى عصرهم ومعاصرهم .

2 - إن الومضان الحكمة في الشعراء لا تفتشها والأعمار الطويلة فقط بل تضعها الظروف النفسية للشعراء .

3 - إن حكمة زهير بن أبي سلمى أوسع لطاقاً في حكمة غيران الشعراء . لأن صاحبها يعتقد بالماوراءيات عالم آخر فضلاً منه هذه والدينا .

4 - إن زهير كان خامة كبير وكان بإمكان أن يأتي بأسراء حكمة كبيرة إلا أن الأجل لم يمهل أكثر .

5 - ولا يذكر زهير في شعراء الجاهلية إلا ذكرت معه الروية و الرزانة والحكمة والد الثامنة شاعر متعاقل لا تنطوي حياته وطباعة على شذوذ غير مأمون في نظام الاجتماع وجاءت أقوال المتقدمين فيه وصفاً لا يبدو في أخلاقه في شعره وتحصيلاً لهذا الشعر بهذه الأخلاق .

## المصادر والمراجع

- 1 - أدباء العرب في الجاهلية مصدر السلام ، البستاني ، بطرس . دار الجبل ببيروت 1989 م . ص 22 .
- 2 - تحليل أبيات أبي ذؤيب ، قراءة في الأدب القديم محمد أبو موسى ، ط 2 ، مكتبة وهبة ، 1998 م . ص 310 - ص 311 .
- 3 - التصوير البياني د . محمد أبو موسى ط . 5 . مكتبة وهبة . 1425 هـ . ص 86 .
- 4 - الحكاية في تشبيهات الجاهلي . رسالة مخطوطة ، محمد البدرى ، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى ص 5 .
- 5 - المعاني المتجددة في الشعر الجاهلي . د . محمد صادق حسن عبد الله ، القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، 1994 . ص 202 . ص 36 .
- 6 - الصورة الفنية في الشعر الجاهلي . د . نصرت عبد الرحمن ، ط 2 ، عمان الأردن ، مكتبة الأقصى 1982 م ط ، ص 78 .
- 7 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح ، على فاعور ، ط الأولى . بيروت . لبنان . دار . الكتاب العلمية . 1988 م ص 3 .
- 8 - ديوان زهير شرح : تلعب ، تحقيق . فخر الدين قباوة ، دار الأفق ص 8 . / 16 بيروت ، ط 2 د 1979 م ،
- 9 - الرحلة في القصيدة الجاهلية . ص 97 ، وهب رومية ط 2 ، مؤسسة الرسالة 1982 م .
- 10 شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقل ، عبد الله العبادى الإسكندرية ، دار المعارف . 1411 هـ ص 235 .
- 11 - شرح المعلقات الشعراء الخطيب التبريزى ، ص 69 . ت / محمد شحاتة إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفيصلية 2005 م .

- 12 - شرح شعر زهير بن أبي سلمة ، أبي العباس تغلب ت / فخر الدين قباوة ط منشورات دار الأفاق الجديدة .بيروت 1987 م ، ص 11 .
- 13 - الصورة الفنية في شعر زهير ، عبد القادر الرباعي . ط ، دار العلوم لطباعة والنشر ، 1984 م ، ط 16 .
- 14 - الصورة الفنية في شعر الشماخ ، محمد على ذياب ، وزاره الثقافة ، عمان . 2003 م ، ص 1886 .
- 15 - تاريخ الأدب العربي ( العصر الجاهلي ) ، شوقي ، ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط . 8 ، 1977 ، ص . 34 .
- 16 - الرؤى المنقنة نحو متصبح دنيوي في دراسة الشعر الجاهلي . كما أبويب ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتابة 1986 م ، ص 278 .
- 17 - مدخل إلى كتابي عبد القادر الجرجاني ، د . محمد أبو موسى ط 1 ، 1418 هـ . مكتبة وهبه ، ص 158 ، ص 159 .
- 18 - هيفاء عثمان عبد السلام ، نسق الكلام في شعلي زهير .رسالة ماجستير في الأدب منشورة . جامعة أم القرى . 1986 . ص 140 .